جا في هذا الطريق بالعجب العجاب وشرح من علم الحقيقة الاطناب
ووسع للسالكين الابواب وكان العز بن عبد السلام يحضر مجلسه
ويسمع كلامه مات سنة ست وخمسين وستمائة بالقيروان
بفتح القاف والرا والواو بلد بافريقية في ليلة الجمعة سابع عشرين
رمضان فلذهب معالي الجامع الحكاية الى ان قال ورايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي طهر ثيابك من
الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس الخ فيحتمل ان يكون مناما لانه
لم يصرح وكذلك قطب الشيخ قطب الدين القسطلاني كنت
اقرا على ابي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بالمدينة
النبوية تحية يوما في وقت خلوة وانا يومئذ حديث السن
فخرج الي وقال من ادبك بهذا الادب وعاب علي الحي هذا الوقت
ومراده تربيته وتاديبه فذهبت وانا منكسر الخاطر فدخلت المسجد
النبوي وقعدت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا
على تلك الحال واذا بالشيخ قد جاني وقال قم قد جا فيك شفيع
لا يرد يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه جاه في المنام
ونحوه ما حكاه السهروردي بضم السين وسكون الها
وضم الرا وفتح الواو وسكون الرا وبمهملة نسبة الى سهرورد بلد
عند زنجان العلامة العارف شهاب الدين عمر تقدم بعض ترجمته
في عوارف المعارف عن الشيخ عبد القادر ابن موسي بن يحيي
الشريف الحسني الكيلاني بكاف وجيم مكسورتين ولد
ببغداد سنة سبعين واربعمائة وحسبك فيه قول العز بن عبد
السلام بالقتا ماته بلغ القطع ومات ببغداد سنة نيف وستين
وخمسمائة مناقبه شهيرة كثيرة انه قال ما تزوجت حتى قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم تزوج فيحتمل انه منام وحكي
عن السيد نور الدين الايجي بالكسر وتحتية وجيم نسبة الى ايج
بلد بفارس والد السيد عفيف الدين انه في بعض زياراته
للنبي صلى الله عليه وسلم سمع جواب سلامه من داخل القبر
الشريف عليك السلام يا ولدي فهذا من سماع الصوت وان لم
يكن يرويه وقال السيد حسين بن الاهدل في مسألة الرؤية له
ان وقوعها للاولياء قد تواترت باجناسها الاخبار وصار العلم
بذلك قويا ينتفي عنه الشك لاستحالة الكذب مع التواتر ومن
تواترت عليه اخبارهم لم يبق له فيه شبهة ولكن يقع
في بعض عبارة حسن واخبار بعوض طرق او ورود حال الاكاد
تضبطها العبارة ومراتبهم في الرؤية المذكورة من سبب اليقظة
متفاوتة باعتبار مقاماتهم فبعضهم اعلا فيها من بعض واعترض

هذا

هذا ان معنى بانه سواطي بهم حيث اشتبه عليهم برؤية الغيبة
برؤية اليقظة وهذا لا يظن باد وي العقلا فكيف بالاكابر وكثيرا
ما يغلط فيها رواتها فقلما تجد رواية متصلة صحيحة عن من
يوثق به لان غالبهم يكتمون الامر واما ما لا يوثق به فقد يكذب
وقد يرى مناما او غيبة حس فيظنه يقظة وقد يرى خيالا
او نورا فيظنه الرسول صلى الله عليه وسلم وقد يلبس كثيرا
يغلط عليه الشيطان لعدم تمكنه اما المتمكن فلا كما حكي ان العارف
الكيلاني راى مرة نورا ملا الافق ونودي منه انا ربك وقد ابحت
لك المحرمات فقال اخسا يا لعين فانقلب النور دخانا وظلمة فقال
نجوت مني بفقهك في احكام منازلاتك وقد اضللت بهذا سبعين
صديقا فقيل بم عرفت انه الشيطان قال بقوله ابحت لك المحرمات
فيجب التحرز في هذا الباب فان رؤيته صلى الله عليه وسلم
في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك الا من كان على صفة
عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالبا مع انا لا ننكر من تقع
له من الاكابر الذين حفظهم الله تعالى في بواطنهم وظواهرهم
قاله ابن الحاج في المدخل قال وقد انكر بعض علما الظاهر رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لان العين الفانية لا ترى العين
الباقية والنبي صلى الله عليه وسلم في دار البقا والرائي في دار الفنا
ورده الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة بان المومن اذا مات يرى الله
تعالى وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة
انتهى ويتأمل معنى موت الواحد في اليوم سبعين مرة وفي روض
الرياحين عن المرسي لما جا الغلا الكبير الى مصر توجهت لان
ادعوا فقيل لي لا تدع فلا يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعا فسافرت
الى الشام فلما وصلت الى قرب ضريح الخليل عليه السلام تلقاني
فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعا لاهل مصر فدعا
لهم ففرج الله عنهم قال اليافعي قوله تلقاني الخليل قول حق
لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون
فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبيا احيا غير اموات
كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام في الارض
ونظره ايضا هو وجماعة من الانبيا في السموات وسمع منهم
مخاطبات انتهى وبالجملة فالقول برؤيته صلى الله عليه وسلم
بعد موته بعين الراس في اليقظة يدرك فساده باوايل العقول
مبادئها بدون حد احتياج الى تامل لاستلزامه خروجه من قبره
ومشيه في الاسواق وقد لا يلزم ذلك اذ من الجائز ان يكشف
لهم عنه وهو في قبره ومخاطبته للناس ومخاطبتهم له وهم

Copyright © King Saud University